يتغير الماء بريحه ولونه وطعمه ولا لون للخطايا ولا طعم ولا ريح والآثار من فعل معصية بيديه
او مشى اليها بقدميه او نظر اليها بعينيه ان يقول تلك نجاسة معنوية بخلاف ما اذا كان الغرض التحكم والجهل
المفرط وايضا لم يأت في حديث ان الخطايا تمازج الماء كما يمازجه البول ونهايته ما ورد ان الخطايا تخرج مع
آخر كل قطرة والمعية لا تستلزم الممازجة ولو قال قائل ان ذلك الماء الذي خرجت معه الخطايا احق المياه
بالتطهير ولا هابة لكان قولا جيدا واما ما روينا عن جابر بن عبد الله قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وانا مريض
لا أعقل زاد النسائي في التفسير شيئا فتوضا وصب علي اي صب الماء الذي توضأ منه لا المتساقط عن
اعضاء وضوءه ولفظ ابي داود وصبه علي وللبخاري في كتاب المرضى فتوضأ ثم صب وضوءه علي اي وصب المتوضأ
منه لانه وضوءه فانما نعرض في ذلك ليجمع لجابر بين الطهورين الماء طهور والمرض طهور وقد كان صلى الله عليه وسلم
على المريض يقول لا باس طهور ان شاء الله ومع كون المرض طهورا فانه يحصل به انحلال الاعضاء وضعف العقل وسقوط
القوى فلا يقدر على القيام على القدمين بما حصل به التكدر والسخط والماء مذهب لذلك كله بقول الله تعالى وينزل
عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وهذا وان كان
في الماء النازل من السماء فما في الارض منه قال تعالى وانزلنا من السماء ماء فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به
لقادرون وقال تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض وعلم عند كل فرد من افراد
العالم انها اذا انقطعت الامطار نضبت الآبار وغارت الانهار وجزرت البحار وايضا سر سكب الماء على
المريض رجاء ان تصيبه البركة قال تعالى وانزلنا من السماء ماء مباركا وهو اذا توضأ به الانسان اكثر بركة
واعظم بل هو بمجرد مباشرة ايدي المسلمين له تكثر بركته مطلوبة فاخرج الطبراني في الاوسط
بسند جيد عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبعث الى المطاهر فيؤتى بالماء فيشربه يرجو بركة ايدي
المسلمين وظاهره ان هذا الماء هو لما في المطاهر بعد الوضوء وليس بالمتوضا به المذهب للحدث ويحتج
على طهورية ما مر على الاعضاء بما في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال وابي موسى اشربا من الماء
الذي غسل منه يديه ووجهه ومج فيه فهو اصرح مما احتج به المصنف رحمه الله فتأمل ثم اعلم ان
الماء قد سماه الله رحمة وهي مطلوبة للمريض قال تعالى وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر الى
آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير فجعل نبت الارض من آثار رحمته
وهي الماء متفق عليه والحديث صلح الحديبية من رواية المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ما تنخم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهي ما يخرج من الصدر او من الانف الا وقعت في كف رجل فدلك بها وجهه وجلده اي تبركا ورجاء
ان لا تمس جسده النار واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوءه اي الذي بقي في الاناء مما باشرته
يد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولمس سعادة الماء وغمس اليد به في معنى البول في الماء الدائم ولا في معنى الماء
الذي يغتسل فيه الجنب ولا يقول هذا الا من به هوس ولعسر احد ان يقول في الشريعة بان هذا الماء قد
ازال مانعا انتقل اليه حكمه لان المزيل للمانع هو المتساقط عن الاعضاء وكل مما بقي وما تساقط بات صنع شرعي
من استعماله والاصل بقاؤه على الطهورية الثابتة له خلقة وعلى من ادعى خروجه عن الطهورية بالاستعمال

النص

النص وعلى الناس في تضييع ما تساقط من اعضاء وضوءهم لا يخرج الماء عن الطهورية
لا غناء عنه وهو بحاله لاحمد والبخاري عن حذيفة بن اليمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقيه زاد ابو داود فاهوى اليه وهو جنب لفظ يقال على المذكر والمونث والمثنى والجمع فحاد
عنه اي مال حذيفة ظنا منه ان الجنابة قد توجب للتجنب عن المخالطة والمصافحة فاغتسل ثم
جاء اي فسأله النبي صلى الله عليه وسلم لم حاد

Copyright © King Saud University